الفصل السادس: الجماعة وتأثيرها في سلوك السائح

المبحث الاول: مفهوم الجماعة وأنواعها، واهدافها

◈ **مفهوم الجماعة:-** سلوك الجماعة وعمليات التفاعل الاجتماعي فالفرد يعيش في بيئة إجتماعية معينه تمثل إطارا" عريضا "يتضمن عديدا" من العلاقات والتفاعلات بين الإفراد والفر د بحكم ارتباطه بجماعة معينه فإنه يكتسب بعضا" من المعرفة عن نفسه وعن الجماعة التي يرتبط بها ويندمج مع أعضائها وتساعد هذه المعرفة علي تفاعله اجتماعيا مع تلك الجماعة فهو تربطه بأعضاء الجماعة البيئة روابط وعلاقات اجتماعيه

متعددة يؤثر فيها كما تتأثر بها شخصيته وهو يتفاعل اجتماعيا مع أعضاء الجماعة وهو يؤثر في كل منهم ويتأثر به في ذات الوقت ويقوم بين الأعضاء سلوك ارتباطي نتيجة هذا التأثير المتبادل لأعضاء في بعضهم لبعض من خلال أفكارهم وارئهم وميولهم وأفعالهم وقد تؤدي عمليات التفاعل الاجتماعي هذي إلى حاله تماسك الجماعة أو مايعرف بالتفاعل الايجابي أو التجاذب وحاله لتوازن بين عوامل وإبعاد التنظيم الاجتماعي القائم نتيجة وجود وحدة الأهداف أو الاتجاهات وشيوع ظاهره التعاون بين أعضاء الجماعة ويسعى الجميع لتحقيق صالح الجماعة قبل الصالح الفردي أو تؤدي إلى حاله من الصراع بين أعضاءها ومحاوله هدم بعضهم لبعض وهومايعرف بتفاعل السلبي أو تنافر_ نتيجة وجود تعارض في الاتجاهات أو الأهداف أو محاولات للسيطرة من البعض على البعض الآخر او نتيجة لشعور البعض بعدم قبولهم من الجماعة . وكل هذه الظواهر تؤدي لامحا له إلى تمزق أو تفكك الجماعة لكي يتوافر للإفراد هذي العلاقات السيكولوجية فإن نوعا من التفاعل المباشر يجب إن يسود بينهم ويطلق اصطلاح الجماعة على أي صورة من صور التشكيل الجماعي المؤسس على اشباع دوافع الشعور بالانتماء الى جماعة معينة وكذا دافع القبول الاجتماعي ويحمل نوعاُ من الارتباط المادي والمعنوي بين أعضاء الجماعة ووحدة أهدافها واتجاهاتها ولذا فلأسرة ومجموعة العمل في المصنع واعضاء النادي الرياضي للجمعية العلمية والطائفة الدينية والسياسة والاقتصادية ونقابة المهنية والجمهور (سواء أكان جمهوراُ سياسيا أو رياضيا أو فنيا أو غير ذالك)

والرابطة الطبقة الاجتماعية (كالطبقة العمال وطبقة الفلاحين وطبقة الملاك و غيرهم) كلها صور من التشكيل الجماعي وتأخذ من مفهوم الجماعة والتي يكون لها أهداف و مصالح وتجهات وقيم مشتركة ولها ((ذات)) عامة خاضعة لإطار فكري موحد يسيطر على كافة إفراد المجموعة أي لديها خط واحد في التفكير ولا يقدح في ذالك عدد إفراد الجمعة صغيراً او يكون أعضاء متفرقين لاضمهم مكان واحد كما هو الحال في أعضاء النقابات المهنية والعمالية طالما يجمعهم هدف واحد ومصلحة مشتركة تتجه إليها مشاعر إفراد الجماعة .

ومن الاصطلاحات الشائعة فيعلم الاجتماع اصطلاح الجماعة ويعرفها جينز برج بأنها ((مجموعه من الناس بينهم اتصال وارتباط منظم ولهم ترتيب معلوم)). كما يعرفها يوبانك أنها ((مجموعه من اثنين اواكثر من الناس تتكون بينهم نماذج من التفاعل منصوص عليها ، ويعتبرها افرادها وحده اجتماعيه بسب ماتتتميز من تصرف جمعي معين ، كما يعتبرها الآخرون كذلك في العادة)).

◈ انواع الجماعة:-

1- الجماعات الرسمية:

يتم إنشاؤها بواسطة التنظيم الرسمي بهدف تحقيق أهداف معينة للمنظمة، ويكون لها سلطات ومسئوليات وواجبات تخضع للهيكل التنظيمي الموجود، ومن هنا فإن العلاقات بين أعضاء هذه الجماعات تحددها الخريطة التنظيمية، حيث يقوم الرئيس في هذه الجماعة بممارسة السلطة والقيادة على باقي أعضاء الجماعة، والجماعات الرسمية تتمثل في الأنواع التالية:

أ- جماعات الآوامر (السيطرة):

حيث تتكون بشكل دائم داخل المنظمة للقيام بالأعمال المطلوبة حسب خط السلطة والتنظيم الرسمي في المنظمة، ولهذا النوع قيادة تعطي الآوامر وتسيطر على الآخرين داخل الجماعة، ومن أمثلتها: قسم تأكيد الجودة.

ب- جماعات المهمة:

تشكل من أجل القيام بمهمة معينة وعمل محدد وتكون مؤقته بشكل نسبي، وهذا النوع قد يضم أعضاء لهم خبرات في مجال معين بغض النظر عن مستواهم وموقعهم الوظيفي، مثل: جماعة جودة المنتج الجديد.

ج – الجماعات المتقاربة:

يتم تحديدها بشكل رسمي عن طريق المنظمة، وهي ليست جزءا من التسلسل الهرمي للتنظيم، وتتكون من مجموعة من الموظفين يتميزون بصفات وخصائص متشابهة جدا، ومن أمثلتها: جماعة التطوير.

2- الجماعات غير الرسمية:

تنشأ خارج التنظيم الرسمي وتتم بشكل إختياري من الأفراد حيث يجمعهم التشابه والتماثل في القيم والعقائد أو الإنتماء لموطن واحد، ومن أنماطها:

أ- جماعات الصداقة:

وهي تتكون من أفراد متماثلون في بعض الصفات، حيث تتكون صداقات بينهم خارج التنظيم الرسمي، ولا تشترط تشابه وظائف أعضاء هذه الجماعة، وتمتد هذه الجماعة خارج مكان العمل لتحقيق أهدافهم، ومن الطبيعي أن تؤثر سلوكياتهم على السلوك التنظيمي للمنظمة ككل، ومن أمثلتها: قيام الجماعات للسفر معا أو للعب مباريات معينة.

ب- جماعات المصالح (الإهتمام):

تتكون عن طريق وجود إهتمامات ومصالح مشتركة بين الأعضاء تجمعهم معا رغبة في تحقيق هدف مشترك بينهم، ويمكن للفرد أن ينضم بإختيارة أو ينسحب بإختيارة من هذه الجماعات، فالهدف المشترك هو الذي يؤثر في الجميع لتكوين هذه الجماعة، مثل: جماعة البولينج حيث تجمعهم هواية واحدة.

◈ تأثير الجماعة على الفرد:-

هناك سبب واحد لتكوين الجماعة هو كل فرد من أفرادها يعتقد انه يمكنه إشباع حاجة أو حاجات معينة بتعاونه مع أفراد آخرين بدونهم لايتسنى له تحقيق إشباع هذه الحاجات .

ومن ثم فانجذاب الفرد إلى الجماعة يرجع إلى رغبته لإشباع حاجاته ودوافعه ويتطلب لإشباع هذي الحاجات والدوافع وجود أفراد آخرين داخل الحياة الاجتماعية يساعدونه على تحقيق هذه الإشباع ، ومن ثم على التخفيف من التوتر المصاحب لهذه الدوفع .

ان الفر يرغب لإشباع حاجته إلى الشعور بالانتماء والقبول الاجتماعي والإحساس بحب وتعاطف الآخرين نحوه وحاجته إلى الأمن والحماية من كل مايهددة وحاجته إلى تأكيد ذاته وثقته في نفسه .

وهذي الرغبة في الإشباع النفسي والعاطفي هي التي تدفعه إلى الالتجاء إلى الجماعة.

وفضلا عن تهيئة الجماعة للوسط الذي يشبع فيه الفرد حاجاته ودوافعه ، فإن الجماعة تعطي للفر الذي ينتمي إليها شعورا بالقوة والأمان حيث هي تسانده في سلوكه وتصرافاتة وتتيح له فرصة بممارسة تاثيرة الايجابي ونتيجة لذالك تتأثر شخصية الفرد بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها نتيجة لتفاعله الاجتماعي مع إفراد هذي البيئة وهو يرتبط بطريقة لاشعورية بأهداف الجماعة واتجاهاتها وسلوكها ، ومن ثم يكون تصرف الفرد داخل الجماعة مختلف عن طبيعة شخصيته وعن تصرفه منفرداً بنفسه .

فهو مقيد بتصرفاته داخل الجماعة بأنظمة هذي الجماعة ولوائحها التي تحدد سلوك الفرد وتتحدد إلى حد ما على حريته بالتعبير عن شخصيته.

فعلى سبيل المثال فنجد أنة في الأنظمة الدكتاتورية تكون تصرفات الإفراد وسلوكهم وأفكارهم منظمة داخل إطار محدد وصارم المعاير الاجتماعية الملزمة عكس الحال في الأنظمة الديمقراطية حيث تكون فرصة متاحة للإفراد لتعبير عن شخصياتهم.